

محاضرة رقم: 5

التربية للعلوم الانسانية	الكلية
الجغرافية	القسم
تأريخ الوطن العربي الحديث	اسم المادة باللغة العربية
The History of the Modern Arab World	اسم المادة باللغة الانكليزية
الثالثة	المرحلة
2021-2020	السنة الدراسية
الأول	الفصل الدراسي
م. م. علي جاسم محمد خليفة	المحاضر
الغزو الأستعماري الأوربي للوطن العربي	عنوان المحاضرة باللغة العربية
French occupation of Algeria, Tunisia and Morocco	عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية
إبراهيم خليل احمد / تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني (1516-1916)	المراجع والمصادر
إسماعيل ياغي/ العالم العربي في التأريخ الحديث	
سيار كوكب الجميل / تكوين العرب الحديث	

الغزو الأستعماري الأوربي للوطن العربي وردود الفعل العربية

الدوافع والأسباب :

أدت الثورة الصناعية التي ظهرت في إنكلترا سنة 1750م أولاً وفي أوروبا في القرن التاسع عشر الى تزايد النفوذ الإستعماري للدول الأوربية .. ومن أهم الدوافع :

- 1- الحاجة الى أسواق جديدة لتصريف المواد المصنعة الفائضة عن حاجة الدول.
- 2- البحث عن المواد الأولية والغذائية، بسبب ازدياد السكان في أوربا.
- 3- كثرة المصانع التي تحتاج الى مواد أولية، فضلاً عن تراكم رؤوس الأموال في الشركات والمصارف.
- 4- الرغبة في الأستثمار خارج الأقطار الجغرافية للبلاد الأوربية، مثل مد سكك الحديد وتأسيس المصارف .
- 5- أنتشار النزعة القومية العدوانية الشوفينية في أوربا.
- 6- ظهور الجمعيات التي تدعو الى الاستعمار من قبيل الحضارة وتغني بها الشعراء لتعبئة العالم الأوربي وحث الحكومات للحصول على مستعمرات .
- 7- بعض السياسيين كانوا يرون أن الأستعمار من مظاهر القوة لحياة الأمم.
- 8- أكتشاف الرحالة والمغامريين والتجار الأوربيين الذين اكتشفوا أماكن مهمة في آسيا وأفريقيا وألّفوا كتباً ومذكرات حول تلك الأماكن التي زاروها وضرورة أستعمارها.

9- قيام الكتاب والمؤرخين في تعبئة الرأي العام الأوربي للحصول على المستعمرات.

10- دور الصحافة.

11- حركة التبشير، حيث كانت الدول الاوربية تتذرع بحماية المبشرين.

الأحتلال الفرنسي للجزائر :

كانت الحملات الصليبية سنة 1270م الجذور الأولى للأطماع الفرنسية في دول المغرب العربي لكن تلك الحملات فشلت بعد وفاة لويس التاسع ملك فرنسا اثناء حصاره لتونس، وكانت فرنسا تسعى لتحقيق حلمها المتمثل بنشر المسيحية في الجزائر، وتعدو جذور العلاقات الفرنسية الجزائرية الى القرن السادس عشر حينما طلب الفرنسيون مرتين (1536م) و (1543م) النجدة من الأسطول الجزائري لحماية الشواطئ الفرنسية من هجمات الأسبان وملكهم شارل الخامس.

قامت المؤسسة الفرنسية الأفريقية سنة 1560م بالتمهيد للتغلغل الفرنسي وقيامها ببعض الأعمال الاقتصادية لا سيما وأن تجارة القمح كانت قد أشتهرت بها الجزائر آنذاك، و بدأت فرنسا سنة 1564م بتعيين قناصل لها في الجزائر، ويذكر المؤرخون أن الدايات كانوا يبيعون القمح بثمن بخس لليهود مقابل أقرضهم الأموال ويقوم اليهود ببيع القمح بأثمان باهظة الى فرنسا وكانت فرنسا تضطر للشراء لحاجتها الغذائية بالأجل مع فوائد وبلغت ديون فرنسا للخزانة الجزائرية سنة 1798م 18 مليون فرنك ذهبي، فكان ذلك آيذاناً بإحتلال الجزائر فضلاً عن رغبة نابليون بترويج المصنوعات الفرنسية في الجزائر، ومن الجدير بالذكر أن نابليون كانت لديه رغبة في ضم الجزائر في حال تجزئة الدولة العثمانية، كما وأوفد نابليون المهندس بوتين سنة 1808م لمسح طوبوغرافي للجزائر وأفاد المسح الحملة، ولقد كان لموقع الجزائر الجغرافي وطبيعتها الاستراتيجية ووفرة خيراتها الدور في جعلها هدفاً لنابليون بالإضافة الى رغبة فرنسا بالحصول على أنتصار خارج أوربا لإبعاد الشعب الفرنسي عن مشاكله الداخلية، كما وأدعت فرنسا بأن الجزائر توفر الحماية للقراصنة فكانت هذه أهم الذرائع لتدخل فرنسا بالجزائر، وبدأت تتصاعد التوترات بين الفرنسيين والداي وحادثة المروحة التي كانت الذريعة للإحتلال .

بدأ الإنزال الفرنسي سنة 1830م في خليج قرب مدينة الجزائر، حيث تم استسلام الداي حسين ووقع على وثيقة تضمنت :

- 1- تسليم قلاع المدينة وأبوابها.
- 2- يتعهد ملك فرنسا بترمك أموال الداي حسين.
- 3- ممارسة الجزائريين طقوسهم الدينية .

تم رفع العلم الفرنسي وإنزال العلم الجزائري من كل المباني الحكومية وتم الاستيلاء على خزينة الدولة، وشهدت الجزائر مقاومة عربية مرت بظروف منها محاولة فرنسا لكسب شيوخ القبائل والأعراف بسيادتها لكنها فشلت، وكان الفرنسيين قد واجهوا مقاومة شرسة لم تمكنهم من السيطرة على العديد من المدن.

برزت شخصية الأمير عبد القادر الجزائري سنة 1847م وقاد المقاومة الجزائرية، وهو رجل قوي زار العراق والحجاز ومصر ويتمتع بثقافة دينية، حرر ثلثي الجزائر، وفي سنة 1847م أضطره الفرنسيين الى تسليم نفسه، كما شجع الفرنسيين الجزائريين على الهجرة الجماعية الى فرنسا وأصبحت الجزائر سوقاً للبضائع الفرنسية، واتبعت فرنسا ((سياسة الإدماج)) : أي تطبيق النظم الفرنسية في الجزائر، أستمّر النضال الجزائري ضد الأستعمار الفرنسي حتى أندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 واعتمدت أسلوب الكفاح المسلح لتحرير الجزائر، واستقلت سنة 1963.

الأحتلال الفرنسي لتونس 1881م :

أخذ الفرنسيون بعد أحتلالهم للجزائر الى السيطرة على تونس وتذرع الفرنسيون بحجة مساعدة التونسيين الثوار الجزائريين على الحدود، فوافقت بريطانيا على أحتلال فرنسا لتونس وساندت المانيا ذلك لإبعادها عن مقاطعتي الألزاس واللورين وعدم التفكير بهما أو شن حرب ضد المانيا، عانت تونس من ضعف شديد بسبب تدخل الدول الكبرى في شؤونها وخيانة الباي وأسرته للبلاد فتفجرت المقاومة الشعبية بالرغم من استيلاء فرنسا على المدن والموانئ والاقتصاد التونسي، كما وظهرت تجمعات سياسية وطنية دافعت عن تونس حتى نالت الأستقلال التام سنة 1956.

الأحتلال الفرنسي لمراكش 1830-1914م :

رغبت فرنسا بالسيطرة على المغرب العربي بشكل كامل عقب احتلال الجزائر، فقامت فرنسا بإرسال حاميات الى الصحراء الكبرى، وسعت فرنسا الى كسب رؤساء القبائل، واتخذت من مشاكل الحدود وسيلة للتدخل في شؤون المغرب والضغط على حكامه.

لقد أحس سلطان مراكش بخطر فرنسا مد عبد القادر الجزائري بالسلاح والمال الأمر الذي أثار غضب فرنسا وحدث اصطدام مسلح انتهت بتوقيع اتفاقية سنة 1844م وتقضي بتسريح الجيش المراكشي، والأعلان عن خروج الأمير عبد القادر عن القانون، وسيطرت على مراكش لحماية مصالحها الاقتصادية والتوسعية، وفي سنة 1926 نالت مراكش استقلال ظاهرياً مع إعطاء الامتيازات للدول الأوربية (اقتصادية وعسكرية) مما أثار غضب الوطنيين وعلنوا الجهاد وحدثت سلسلة ثورات ونشطت المقاومة التي عانت من ضعف واضح في تلك الفترة، كما برزت شخصية محمد عبد الكريم الخطابي، تقسمت مراكش الى ثلاث مناطق تحت النفوذ الفرنسي والاسباني والدولي .